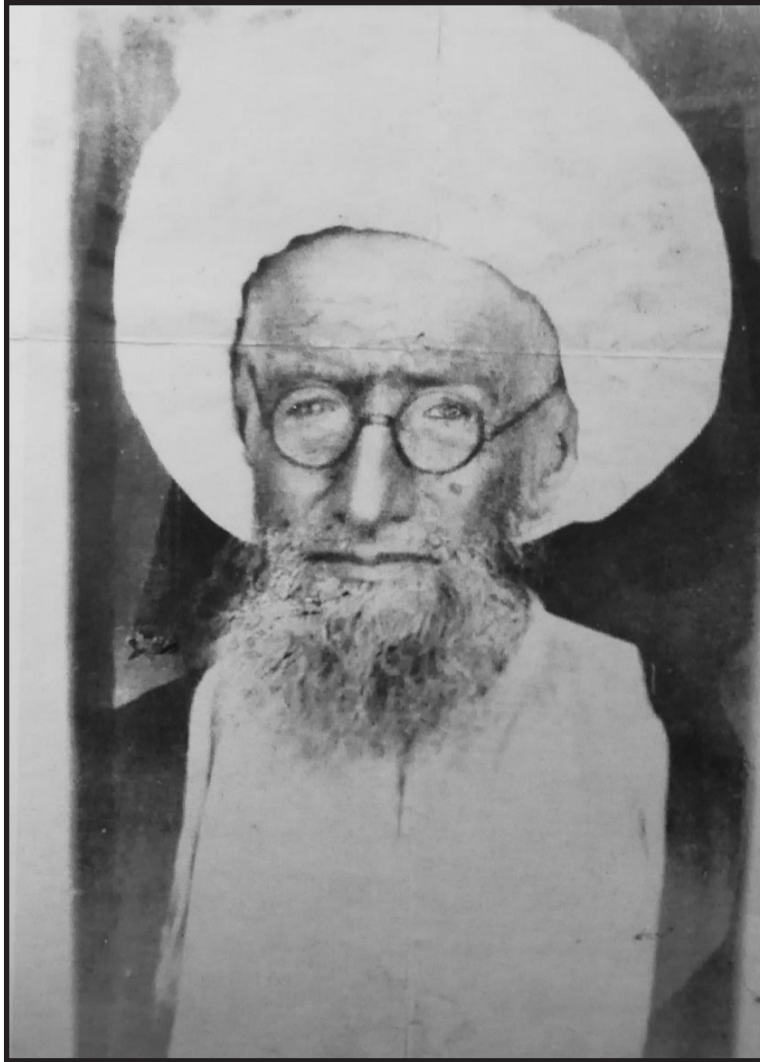




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التراث

نشرة شهرية متخصصة
تعنى بإحياء تراث علماء الشيعة



العلامة الحجة الشيخ حسين نورالدين
١٢٨٠ - ١٣٦٩ هـ

السنة السادسة - العدد السابع والستون - تشرين الثاني ٢٠١٧م / صفر ١٤٣٩هـ

جمعية الإمام الصادق (ع) لإحياء التراث العلماني

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

www.toorath.org

70 - 61 68 08

تصميم وطباعة شركة

00961 3 336218

بطاقة عالم:

العالم الفاضل الأديب والشاعر الشيخ محسن نجل العلامة الشيخ عبد الكريم شرارة، من علماء بنت جبيل، ولد في شهر صفر سنة 1319هـ، عاش في كنف والده ما يقرب من ثلاثة عشر سنة، مستفيداً من علمه وأخلاقه وطريقة عمله.

هاجر إلى النجف الأشرف ودرس على فضلاء وأساطين الحوزة العلمية، منهم السيد جمال الكليكاني، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ محمد حسين النائيني، كما حضر الفلسفة وعلم الكلام على بعض العلماء والإيرانيين المتخصصين.

كانت النجف تشهد نهضة أدبية، فانخرط الشيخ محسن بتلك المجالس الأدبية، فالأدب والشعر كانا أحد القواسم المشتركة بين جبل عامل والنجف الأشرف، وهذا ما عبّر عنه السيد الأمين في الأعيان: «برزت في الشيخ محسن الناحية الشعرية ولكن بشكل يخالف ما كان عليه أدياء محيطه، حيث كانت أشعاره تشتمل على المعاني الاجتماعية والحكمية والفلسفية، مبتعداً عن النواحي التقليدية».

ومضافاً، لاهتمامه بالفقه والأصول، شارك بالحركة الإصلاحية سواء ما هو متعلق بالمنبر الحسيني وشعائره، وهذا ما سبقهم إليه جده العالم الفاضل الشيخ موسى أمين شرارة، فعندما عاد من النجف الأشرف سنة 1298هـ، بادر إلى إصلاح المنبر الحسيني، سواء ما يتعلق (بالمقتل)، أو التغيير في نمط مجالس العزاء، منها ما هو متعلق بنفس القارئ، وهذا لم يكن من السهل إجراء تعديلات جذرية عليه، وهناك تعديلات ممكنة، فنعمد إلى جعل كلمة هادفة اعالم الدين قبل المجلس، وكذلك القصائد الشعرية، كما عمل الشيخ محسن على الإصلاحات الاجتماعية العامة، فكتب مقالاً ذات يوم تحت عنوان: (بين الفوضى والتعليم الصحيح)، عندما رأى الوضع التعليمي البائس، وترك هذا البيان أثراً بالغاً عند مناصريه.

توفي في شوال سنة 1365هـ ودفن في بنت جبيل، ورثاه الشعراء، ومنهم أخوه مفتي الهرمل الشيخ موسى شرارة، ومما قاله:

قف باكي العين وأتل المصحفا

في تربة ضمت وريث المصطفى

كنز العلوم بها ومهجة شاعر

وذكرى قلب ما وعى غير الصفا

شبل الكريم المجتبي أرحته

ضوء المحافل محسن الزاكي انطفا

العلامة الحجة الشيخ حسين نورالدين (من علماء القرن الرابع عشر هـ)

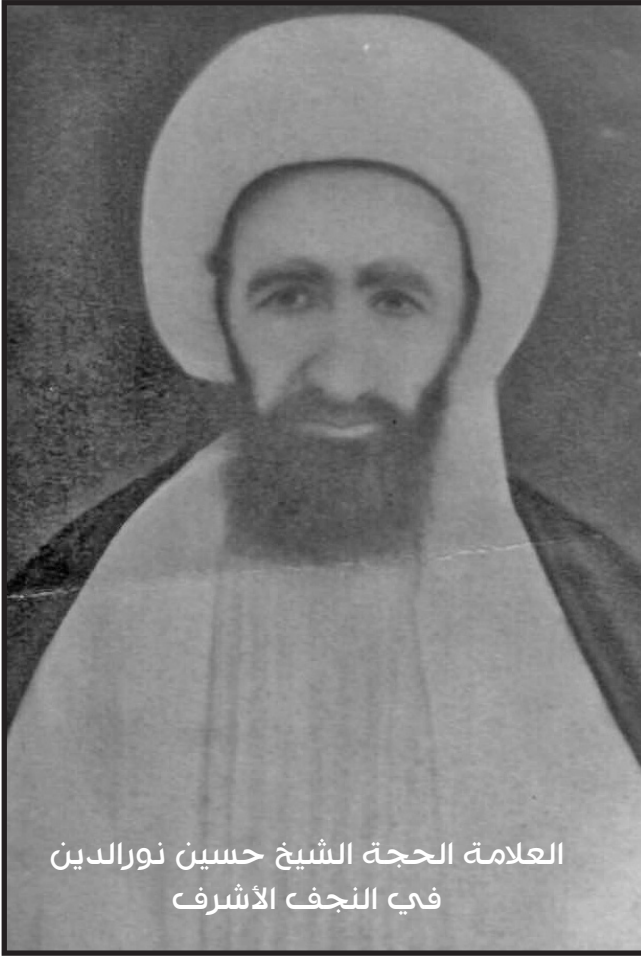
ولادته ونشأته:

بعد تعلم الشيخ حسين نور الدين القرآن الكريم، والقراءة والكتابة والخط، مضافاً للحساب وغيره، صار القرار أن يلتحق بإحدى المدارس الدينية في القرى المجاورة من جبل عامل، ويدرس فيها ولو إلى حدود المقدمات كحدّ أدنى، وكانت النهضة العلمية الثانية آخذة بالنمو والتطور بعدما قطع مؤسسوها شوطاً كبيراً في إعادة الحياة العلمية والأدبية والشعر والثقافة إلى ربوع هذا الجبل، وفي تلك المرحلة كان العلامة السيد يوسف شرف الدين والد الإمام السيد عبد الحسين قد عاد من النجف في سنة ١٢٩٨ هـ بعد أن درس في جباع في مدرسة الشيخ عبد الله نعمة، وغادرها إلى الكاظمية والنجف الأشرف ليعود مجتهداً ويحصل على شرف المساهمة في إعادة الحياة العلمية، وأسس مدرستين:

- الأولى: في قرية (شحور).
- الثانية: في قرية (طورا)، بعد رحيل العلامة الشيخ موسى أمين شرارة في بنت جبيل سنة ١٣٠٤ هـ. إلتحق الشيخ حسين نور الدين بمدرسة (شحور) القرية

ولد الشيخ حسين نور الدين في قرية (برج قلوبه) من جبل عامل في حدود سنة 1280 هـ. نشأ في بيت مؤمن وطيب، فوالده الحاج حسن أحمد نور الدين، المزارع والمتعلّق بأرضه إنطلاقاً من حبه لوطنه مضحياً في سبيل أن يُنتج هذا الوطن علماء دين ينهضون فيربون هذه الأجيال ويجعلوها تتعلّق بدينها وبوطنها إلى حدّ الإستشهاد. وفي نفس الوقت كان يخاف على ولده من السفر إلى النجف الأشرف، فقد كان صغيراً، وهناك الحياة الشاقة والصعبة من الفقر المدقع إلى الحرّ الشديد وعدم توفر أبسط مقومات الحياة، ولا داعي للسفر مادام في جبل عامل علماء فطاحل تخرّجوا من النجف على أساطينها وعادوا يحملون شهادات بالإجتهد ولا ينقصهم شيء في إدارة الحوزة العلمية وتدريب الطلاب. لكن تبقى النجف الأشرف هي الأم وتضم العديد من الأساطين وفيها التفرّغ الكامل لطلب العلم مضافاً لتربية النفس والإستفادة القصوى من مجاورة الإمام علي عليه السلام.





العلامة الحجة الشيخ حسين نورالدين
في النجف الأشرف

من بلده (برج قلوبه)، وكان معه في الدرس العديد من الطلاب، منهم: الشيخ عبد الله شومان بن الشيخ محمد والشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد عليان_ والسيد أمين علي أحمد. ورغم متانة الدرس والخدمات التي قدمها السيد شرف الدين للطلاب لم يُقلع الشيخ حسين عن فكرة الذهاب إلى النجف الأشرف، وخصوصاً أنّ نفس السيد يوسف شرف الدين يُشاطرته الرأي حيث كان يرى أن لا بديل عن النجف الأشرف، بعد أن يُنهي الطالب مرحلة المقدمات في جبل عامل، فيلزم التوجه فوراً إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف، لمتابعة تحصيله العلمي، ونرى هنا نفس السيد قَدِيرِي، لم يكن مصمماً على العودة، إلى جبل عامل لولا أنّ العائلة فرضت عليه البقاء في (شحور) على أثر رحيل والده.

الشيخ حسين في النجف الأشرف:

غادر الشيخ حسين جبل عامل متوجّهاً إلى النجف الأشرف في سنّ مبكر وخصوصاً بعدما تعرّضت مدرسة السيد يوسف شرف الدين في شحور لإغلاق أبوابها بسبب مشكلة حدثت بين عائلتين ولم يتمكن من إصلاح أمرهما، فقرّر المغادرة إلى مدينة بنت جبيل حيث زميله الشيخ موسى أمين شرارة، وبعد أن عاد إلى شحور وتوفي لاحقاً الشيخ موسى شرارة، قرّر أن يُشيد مدرسةً في بلدة (طورا)، في هذا الوقت كان بعض الطلاب يغادر إلى النجف ومنهم الشيخ حسين نور الدين. أمام هذا الإصرار، كان لا بدّ للوالد أن يتخلّى عن عاطفته ويأذن لابنه في السفر، متحملاً عنه الأعباء المالية. وبالفعل، إقتطع والده قسماً من أرضه وجعل نماءها لولده الشيخ حسين فكان يُرسل نتاجها كل سنة له إلى النجف. بقي في النجف مدّة طويلة فاقت الثلاثين سنة، درس على

3



أساطينها ولازمهم ونال المراتب العليا في العلم والمعرفة والكمالات النفسية، وتزوَّج من امرأة عراقية من مدينة (الحلّة) وأعقب منها عدّة أولاد، ويؤشر هذا الزواج إلى أنّه كان يتردّد على المناطق الشيعية في العراق للتبليغ الديني، وهذا أمر طبيعي عند علماء جبل عامل في الجمع بين العمل الديني والتحصيل العلمي، وخصوصاً أنّ الحوزة العلمية كانت تلحظ مهمّة التبليغ الديني عند العلماء والطلاب فلم تعمل على استنزاف أوقاتهم طوال السنة بل كانت تُتيح لهم فرص القيام بهذا الواجب، فهناك عطلة شهر رمضان المبارك حيث الناس تكون حاضرةً للإستماع والتجاوب، وعطلة الصيف ومحرم الحرام وبعض المناسبات الأخرى، كلّ ذلك لأجل أن تبقى الحوزة العلمية قائمة بواجبها الديني تجاه المسلمين.

التراث

عودته إلى لبنان:

وجاهة وفقاهة، وتوفي في جوياء يوم السبت الرابع من صفر لعام 1335هـ بعد عودة الشيخ حسين من النجف بسنة، صار الشيخ حسين يتنقل بين مسقط رأسه (برج قلوويه) و (جوياء) ثم بالتدريج أصبح حضوره شبه دائم فيها، وكان يمارس مهام إمام البلدة، وتحوّل سكّنه في جوياء إلى نقطة إرتكاز في المنطقة لمراجعة الناس وحلّ مشاكلهم، وكان بيّته مقصداً للعلماء والزعماء والأعيان، حيث كانوا ينظرون إليه كركن من أركان جبل عامل، وما يُطلق عليه من عنوان (حلّ الخصومات) كان ينطبق على الشيخ حسين فقد شاركه في هذا قسم من العلماء، إذ هي تختلف عن مفهوم (إصلاح ذات البين) التي هي أعم من القضاء كحكم شرعي أو إجراء مصالحة بين المتنازعين، وهؤلاء القلة كان لهم حضور علمي ومعنوي، يسمح لهم بإصدار أحكام مبرمة لا يمكن ردّها وهذه تكشف عن الثقة الكبيرة بين الناس في جبل عامل، وبين علماء الدين، حيث كان الناس يرجعون إليهم في أحكام دينهم وفي حلّ مشاكلهم.

من أحوال الشيخ حسين:

كان قَدَرِيَّةً عالماً فاضلاً زاهداً، و مثال العالم الخارج عن حدود الشبهات، ولم يكن له ميول حزبية وسياسية تجاه زعيم بعينه، اللهم الوحيد عنده، المصلحة العامة، فكان ينسج علاقاته على هذا المبنى كي لا يستغله فريق ضد الآخر أو زعيم على حساب الآخرين، بل كان يعتقد ضرورة أن يحافظ رجل الدين على استقلالته، من دون أن يكون هذا مانعاً من العلاقة الطيبة أو القيام بمسؤولياته إذا اقتضت الحاجة. وعلى سبيل

عاد الشيخ حسين إلى بلدته (برج قلوويه) سنة 1334هـ حاملاً معه شهادات بالإجتهد وإجازات بالرواية عن أساتذته، منهم: الشيخ عباس كاشف الغطاء (حفيد شيخ الطائفة، الشيخ جعفر كاشف الغطاء) والشيخ خليل ميرزا حسين وآخرين. واستقبل استقبالاً حاراً وأقيمت له الإحتفالات والكلمات والقصائد، ومنها قصيدة الأديب الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان.

في برج قلوويه، حط رحاله وانطلق منها إلى بقية القرى، هذه الطريقة كانت متبعة عند علماء جبل عامل واستمرت إلى زماننا نحن حيث عشناها في بداية الثمانينات من القرن الماضي، عندما كان رجال الدين قلة وكان الناس يحتاجون إلى عالم الدين للصلاة على أمواتهم وإحياء الأسابيع والمناسبات الدينية، وتنظيم حلقات الدرس والتثقيف. ونتيجة الأوضاع الصحية لزوجته، قرّر أولاده أن يزوجه، فوقع الإختيار على امرأة من آل رضا وهي كريمة السيد إبراهيم رضا وكان من الأعيان، وطلبت من زوجها الشيخ حسين أن يكون سكّنها في بلدتها (جوياء) (1) فوافق، وخصوصاً أنّ البلدة كان فيها العلامة الشيخ عبد الله شومان وكان زميلاً له في مدرسة (شحور) وكانت له

(1) من القرى المتنورة، ومنازة علمية كانت تُخرّج الطلاب وخصوصاً في تلك المرحلة التي انتقل إليها علماء آل خاتون، بعد ما قدموا من قرية (عيناثا)، خرج على فضلاء آل خاتون العديد من الطلاب والفضلاء والأدباء، ومنهم الشاعر المعروف الشيخ إبراهيم الحاريسي الذي قال بحقه بعض الشعراء:

فتى حاريس من شؤّه ولكن

تلقى العلم عفوياً في جوياء

وكان له بها شيخ تقي

نقي حاز علماً أحمدياً





بالليل ويحتطب لعياله، والمحقق الميسي والشيخ عبد الله نعمة وغيرهم.

هذا السلوك من العفة والتدين والتقوى جعلت له هيبة عند الناس، فكان مسموع الكلمة، كما ورد في الخبر: «من أصلح بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس»، لهذا كان الناس يسمعون كلامه ويطيعونه. وعلى سبيل المثال، جرت العادة في جوبا أن تخرج النسوة خلف الجنازة، فمنعهنّ ونزلن عند رغبته وهكذا في أمور كثيرة.

حجّ بيت الله الحرام وزاره صديقُه العلامة السيد حسن محمود الأمين الذي كان إمام بلدة (خربة سلم)، وتوفي فيها وقال له: «هنياً لك لقد عدت كما ولدتك أمك». كما زار الأئمة الأطهار عليهم السلام. هذا السلوك المميز للشيخ حسين وحصوله على مرتبة الصفاء والملاكات من مكارم الأخلاق، صارت تُنقل له بعض الكرامات.

وتُنقل له كرامة بينما كان عائداً من زيارة الأئمة عليهم السلام بالعراق، والسفر آنذاك كان ضمن (قافلة)، وبينما هو مع شخصين في طريق العودة فتاهوا عن القافلة فتوقفوا عن المسير عليهم يلتحقون بقافلة أخرى توصلهم إلى مكان اجتماع القوافل (الخان)، وإذا برجلٍ على فرس وبعد السلام سألهم عن سبب الوقوف فعرضوا عليه الأمر، فخطّ لهم طريقاً وقال يسلكوه فسوف تلتحقون بقافلتكم إنشاء الله تعالى، وبعدما تركهم عليهم السلام وقع في قلب

المثال: ذات يوم، أوقفت السلطة المصرية الحاج يوسف بيضون وهو شقيق الزعيم رشيد بيضون، وهنا قصده رشيد بيضون مع الزعيم الآخر عادل عسيان، وطلباً منه الذهاب معهما إلى بيروت كي يكون هو المتحدث الوحيد مع الجهة السياسية المؤثرة آنذاك كونه عالم دين ويمتلك قدرة بيان وحجة دامغة، وبالفعل هذا الموقف أدّى إلى إطلاق سراحه في نفس الليلة.

كما كان زاهداً، وزهده لم يمنعه من التصدي للشأن العام، من حلّ الخصومات وإصلاح ذات البين، نعم كان يرفض الوظيفة الرسمية التي قد تملي عليه أحكاماً مخالفة للشرع المقدّس، فذات يوم التقى صديقه رئيس المحاكم الجعفرية الشيخ منير عسيان، وكان الأخير يعرض عليه وبإصرار منصباً قضائياً في المحاكم الجعفرية، فهو أهلٌ ومحلٌّ لهذا المقام، والشيء الآخر له مردود مالي يُغنيه عن الآخرين، فرفض الشيخ حسين بشدة قائلاً: «خليك وحدك، لا أريد الدخول إلى جهنم». أين الشيخ حسين اليوم ليرى ماذا يحدث وكيف تحوّلت هذه المحاكم إلى فرص لقنص المال كيف ما اتفق، هذا ناهيك عن أنّ الشروط العلمية والأخلاقية غير متوفرة في الأكثرية المتصديّة. لهذا اكتفى الشيخ نور الدين بأن يعتاش من قطعة أرض أخذها من أبيه في (برج قلويه) وكان يُشرف على زراعتها، وهذا النمط كان عليه قسم كبير من علمائنا كالشهيد الثاني الذي كان يحرس الكرم



التراث

علاقة وثيقة بهؤلاء الأعلام ومنهم الشيخ حسين نور الدين.

مصنّفاته:

ممّا لا شكّ فيه فقد ترك جملة مخطوطات، وينقل سبطه المهندس حيدر هاشم أنه رآها قبل أن تعطيها العائلة، حيث أخذ قسماً منها حفيدُه الشيخ علي نور الدين والقسم الآخر الشيخ كاظم عز الدين، وبقي ديوان شعر صغير سمّاه (عقود الدرّ والجوهر). وقد كان خطّه جميلاً وكان شاعراً وأديباً.

وقال عنه الآغا بزرك الطهراني في الطبقات: «عالمٌ فقيه وأديبٌ وشاعر، وُلد في جبل عامل حدود سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ هناك ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، فأخذ عن أعلام الدين وبقي عدّة سنين ثمّ عاد إلى بلاده ١٣٣٤ هـ...»

الشهادات الصادرة بحقه رَحِمَهُ اللهُ

- إجازة الشيخ ميرزا حسين خليل

وبعد مقدمة قال: «وممّن بلغ الدرجة العالية وأحرز المنزلة السامية، ونال غاية المراد، واضطلع بمعرفة الأحكام الشرعية والعلوم الربانية، واتصف بالأخلاق المرضية والملكة القدسية، جناب العالم العامل التحرير الكامل، جامع شتات الفضائل متقن المعقول والمنقول، المحقق في الفروع والأصول، العلامة الحبر الفهامة، بحر العلوم، ضوء الحلم، وزبدة العلماء المتقين، الثقة العدل، الشيخ حسين نور الدين العاملي، فإنه قد أدرك الغاية القصوى،

الشيخ أنّ صاحب هذا الفرس هو الإمام صاحب الزمان، فلققه ولكنه لم يتمكّن من الوصول إليه حيث كان الرجل تطوى له الأرض بسرعة هائلة، فاضطر للعودة وبينما هم كذلك وإذا بالرجل يعود ثانية ويقول لهم: «لماذا لا تسيرون؟» ثمّ ناولهم رماناً وتفاحاً وخبزاً، وأيضاً لحق به الشيخ حسين ثانية ولكن من دون فائدة، فعاد إلى رفيقيه ثمّ ساروا على نفس الخط الذي رسمه لهم، وإذا بهم بعد قليل يصلون إلى منطقة (الخان) وهناك لم يجدوا القافلة، فقرّروا الإنتظار وإذ بالقافلة قد وصلت بعد ثلاثة أيام وهي كانت قد سبقتهم بمدة من الزمن، وعندما أخبروا الزوّار بالخبر أخذوا يتباركون بهم ويتنازعون في تقسيم الفاكهة والخبز للتبرّك.

مشاركته في مؤتمر وادي الحجير

عاصر الشيخ نور الدين ثلاث محطات أساسية: نهاية الحكم العثماني، قيام الإحتلال الفرنسي والإستقلال المزعوم.

نقلت لي كريمته الحاجة زهراء زوجة المرحوم السيد هاشم وبحضره رَحِمَهُ اللهُ نقلاً عن والده المرحوم السيد حسن هاشم، أنّ والدها الشيخ حسين نورالدين حضر مؤتمر وادي الحجير الذي انعقد في في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ م، وهذا يدلّ على تصدّي هؤلاء العلماء لهذا الإحتلال وأنه لم يكن مُرحّباً به في جبل عامل، وكان رمز هذا الرفض هو العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين، ولهذا كانت تربطه





وأرجعوا بوظائف المجتهد إليه، وادفعوا له الزكاة والأخماس وحق الإمام عليه السلام، ومجهول المالك، واللقطة، والكنوز، ومال الغائب والصغير، والأمور الحسبية جميعاً وغير ذلك، مما هو مألوف من وظائف الحاكم الشرعي في العبادات والمعاملات، والأحكام والإيقاعات وغير ذلك، حتى تغريم العقلة، وتحديد التعزيرات التي ليس لها حدود شرعية، فمن ردّ عليه أو نازعه مأثوم، ومن لطف الحجة عليه السلام محروم، فأنزله منزلته وأعطوه حقه.

ولقد استجازني سلمه الله تعالى كما هو عادة السلف من أصحابنا المتقدم منهم والمتأخر، فأجزته أن يروي عني ما أرويه عن مشايخي وأسلافي بإجازتهم لي (الإجازة) في ذلك، في جميع ما ورد من الأخبار وما تضمنته الكتب السبع للمحمدين الست من الأحكام والأدعية والأذكار إلخ...

الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ الأكبر جعفر آل كاشف الغطاء أعطيت في غرة محرم الحرام سنة ١٣٢٠هـ

- إجازة المرجع الميرزا فتح الله الأصفهاني

..وبعد مقدمة طويلة قال: «وممن هاجر عن موطنه ونفر عن مسكنه وفارق الأهل والأوطان، وتصدى لهذا الخطب العظيم وصرف عمره في الإسماع والإستماع والتفكر والتفقه والإملاء والتعلم والتعليم، هو العالم العامل والفاضل الكامل شمس الفضل والكمال وبدر

وبلغ المحل الأعلى، فإليه الإشارة وبه القدوة، وعليه المعوّل وله النظارة ومنه التعليم، ولقوله وجوب التسليم، وبأفعاله يُقتدى، وبأقواله يُهتدى، أيد الله به الدين ونصر به المسلمين، وجمع به الكلمة، والأمل منه دام فضله ورعاه أن يذكرنا بالدعاء، وفقنا الله وإياه لما يرضاه إنه أرحم الراحمين.

الراجي عفو ربه الجليل

ميرزا حسين بن المرحوم ميرزا خليل

٢٧ ذي الحجة ١٣٩١هـ

إجازة الشيخ عباس كاشف الغطاء

..بعد مقدمة طويلة، قال: «وإنّ ممّن منّ الله عليه بالتكميل وشرح صدره بمعرفة التنزيل، بعد أن أتعب نفسه حتى غدا طلب العلم زاده وأنسه، وأحكم والحمد لله بتوفيقه فصله وجنسه، ولدي المؤتمن الأمين، الشيخ حسين نور الدين العاملي، عامله الله وقد فعل بلطفه الخفي، فإنه ممّن ألقى جبل الدنيا على غاربها، وترك ما فيها على من فيها، وقنع بالسير، وريّض نفسه على سهر الليل وإحياء النهار في طلب العلم، وجدّ واجتهد، ورفض اللذات وزهد إلى أن بلغ ماتمناه، وتعدى بتسديد الحجة عليه السلام، أقصى مراتب الإجتهد، فالواجب عليه العمل برأيه في جميع الأحكام، وساغ للمقلدين العمل بقوله في جملة مسائل الحلال والحرام، ولذلك أوجبنا عليه السفر إليكم وطلوعه طلوع البدر عليكم، فاحتفلوا بشأنه



التراث

يتصل الإسناد إلى جلّ علماء الخاصة والعامة وكتبهم لو لم يكن إلى كلّها، ثمّ إنني أوصي جناب المستجيز الشيخ حسين نورالدين بالتمسك بذيل الإحياط الذي هو طريق النجاة والسعي في قضاء الحاجات وصرف بقية عمره الشريف في خدمة الشرع الشريف والدين الحنيف، والإعراض عن الدنيا الدنيّة، والإقبال إلى بارئه بالكلية، وأن لا ينساني من الدعوات الصالحات في مظان الإجابات في حياتي وبعد الممات.

الفقير إلى عفو ربه في الآخرة الميرزا فتح الله الشيرازي أصلاً، والأصفهاني انتساباً والنجفي موطناً ومدفنناً إن شاء الله تعالى.

حرّر أواخر ذي الحجة سنة ١٣١٩هـ
الميرزا فتح الله الأصفهاني النجفي

وفاته ومكان دفنه:

في الثاني من نيسان لعام ١٩٥٠م تعرّض لوعكة صحية عادية، ولكن إرتحل عن هذه الدنيا بعد أسبوع، ودُفن في قرية جويبا بعدما اشترى قطعة أرض من ماله الخاص وأوقفها مقبرة له، ولا زال قبره معروفاً مشيداً عليه قبة، وصلى عليه الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين بجمع من العلماء وحشد من المؤمنين، وكان المشرف على تنفيذ الوصية العلامة الشيخ محمد العسيلي.

وهناك العديد من برقيّات التعزية التي لا زالت موجودة إلى الآن، ومن معظم العلماء والزعماء: كرئيس مجلس النواب صبري حمادة ورشيد بيضون ويوسف الزين وأحمد الأسعد وغيرهم..

المجد والجلال، كريم الأخلاق، صاحب القريحة القويمة والسليقة المستقيمة، النور الجلي أخونا الشيخ حسين العملي حقق الله مآله، وكثّر أمثاله، فقد حضر على جماعة من الفقهاء الأمثال والأعلام الأفاضل وكّد وجدّ وأتعب باله واجتهد، ولم يقنع من النظر إلاّ بالتحديق ومن السماع إلاّ بالتحقيق، وناظر ونوظر، وراجع وروجع، وهجر لذيد المنام، وصبر عن مكابرة عيش الأيام، حتى فاق الأمثال والأقران، وصار مستشاراً إليه بלבنان، خبيراً بمدارك الأحكام الشرعية، بصيراً بمعضلات الفنون الأصلية والفرعية، فلما أراد الرجوع إلى وطنه، لإحياء ما فيه صوان النفوس، واستجاز من هذا الضعيف، كما هو دأب الطراز الأول والسلف العملي، أن يروي عني وعن مشايخ إجازة هذا الضعيف، السيد السند والعلامة المعتمد المتبحر المتتبع في الفنون الميرزا محمد هاشم الخونساري، عن العالم الأوحّد الشيخ مرتضى الأنصاري، عن مشايخه المذكورين سابقاً، ويروي أيضاً عن جماعة أخرى، لا فائدة في ذكرهم وتفصيل ألقابهم الشريفة، وممن أروي عنه إجازة هو السيد السند والعالم الموفق المؤيد الخبير البصير المتتبع الخريز الميرزا محمد باقر الخونساري مولداً، والأصفهاني موطناً ومدفنناً صاحب كتاب روضات الجنات، في ذكر مشاهير علماء الخاصة والعامة عن جماعة أشهرهم وأعلمهم حجة الإسلام الحاج السيد محمد باقر الرشتي الأصفهاني صاحب (مطالع الأنوار)، عن صاحب الرياض، والمحقق القمي عن الوحيد البهبهاني، ولنقتصر على هذه العجالة فيها





عقود الدر والجوهر

هذا صوت السارخ الموسوم بنصيحة لنا - العربي المهاجرين، وتحفة اولاد الوارث
 المتفرجين بقدر الفقير لما تشاء الغني حين لوادتين حلا في عليا ما وجبت وعظمت
 مكاف من الامر المعروف والذوق من المنكر واسئل الله بجاننا ان نساودا انا ساعه
 ونقولوا عية لم تفعلها ويعظم اجرها في وكل من سمع قولنا خير مشكول وكوم نزل
 ربهم الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم بلا بداية والدائم بلا نهاية وصلواته على خير خلقه محمد وآله
 عليه وآله المنجيب للرسالة والنجيب للدلالة المبعوث بالبينات والنفوس بأكمال
 الصفات وعلى آله اعلام الهدى ومنا والحق والبروق الوثق ما اشرف حبيب
 المحيب وحن الى وطنه نازح غريب اما بعد فانه لما ثبت بالادلة القاطعة
 والبراهين الساطعة بقوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله اننا الصديق والاعتقاد
 بالشرعية المطرقة الفراء التي جاء بها من عند الله عز وجل وبكل ما اخبرنا به من
 امور الدنيا والدين لقولنا وما نطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى جيب
 لم يبق مجال لاحد ولا عذر في ترك شئ من الكاليف التي اشتملت عليها تلك
 الشرعية المطرقة والخليفة البيضاء السهلة السمحة من واجبات كالصلوة والجمعة
 والزكاة وغيرها ومن محرمات كقتل النفس والزنا وشرب الخمر وغيرها وهنك
 الواجبات والمحرمات المذكورة وغيرها من الاحكام الواجبة والمحرمات المذكورة
 كلفنا الله عز وجل بها المصالح تعود اليها الا ان الله سبحانه فانه غني عن طاعة المخلوقين
 ولا تضره معصية العاصين وذلك لانا اذا عملنا باحكامها وامتنعنا او امرها

ضممت اللاد في هذه المجتمعة بعضها الى بعض ونظمتها في سلك
 السأيف والماسير وكانت قد نظمت في اوقات متفرقة ووجدتها شطرنج
 ومن تجرته لكن متقاربين ولكان ذلك غير مناسف للعرض الذي اشترطه
 من رجاء العبد في جملة المادحين لهم صلوات الله عليهم تركت ذلك بحاله
 وقد سميتها بالعقود الدر والجوهر في مدح سادات البشر محمد وآله
 صلوات الله عليهم واسئل الله من فضله ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم
 ذومنا القليل العظيم والمربح الجسيم واليك البيتين المشاهير وما بعد
 من الخسيس لها والتشهير وتخييسه والاستطراد شيئا بعد شئ كما ذكره

البيتان

وما لي بعد الموت للغير راجع فالي اجني المال بالبحر والبرد
 وارحل موزورا با قد جمعت ويبقى مرثنا ما جئت لمن بعدك

تخييس البيتين

شقيت بجمع المال مذنايا فاع وصمت عن الالهين في السامع
 فلم اقتصد فيه ولا انا فاع وما لي بعد الموت للغير راجع

فالي اجني مال بالبحر والبرد
 فكم جيت برا مقفرا وقطعت وكم خضت بحرا طاميا وركبت

مخطوطه بخط الشيخ حسن
 حور الدين

غيرها واما الشيا والادوان التي يمكن
 نخلها فلا تطهر بالشمس ولا النقا
 لانه خض الطاهر واليابس منه وهو طاهر
 لما ياترهما واسماهما من باطل القلم
 والنعل والخف وكالملبوس في الترم
 ما ينشع عليها الاطالع بها وفيه الحان
 القيقاب وخبثه تقطوع الرجا ووجد
 قوي واما افعال العمارش فالنشا عمار
 جوي الكرفيد والا حوط في الشالته
 رابعها ذهاب الثلج فاعلم في العير
 ذهب بالنار او بالشمس وبها لو فدمت



في الذكرى التاسعة والثلاثين علمه تغييب سماحة الإمام السيد موسى الصدر ورفيقه (أعادهم الله تعالى)



هذه الميزة للإمام الصدر لم تأت من فراغ، فهناك عوامل ساهمت في صقل شخصيته، وجعلته محورياً يجتمع عنده الرجال، وتتزاحم عليه الأفكار، وعلى قاعدة (الله أعلم حيث يجعل رسالته) فاختره المولى عز وجل ليكون أحد الأساسيين في قيادة مرحلة، كانت من أخطر المراحل التي مرّت بها المنطقة، مرحلة التحضير لقيام الجمهورية الإسلامية في إيران، والخطر المتصاعد من الكيان الإسرائيلي على المنطقة. هذا من ناحية المعدن والقابلية التي وضعها الله تعالى في شخصيته، تبقى عوامل أخرى ساهمت أيضاً في إيجاد ذهنية تمتلك القدرة على التكليف في الأوضاع. أولاً: البيت، فهو نجل ذلك العالم العارف الزاهد

نظمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي ندوة فكرية بالمناسبة، عالجت الندوة محورين: المحور الأول: (قراءة في المنهج الفكري للإمام الصدر)، عالجه عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي حيث قال: لم يتسنّ للكثيرين أن يتعرفوا على شخصية الإمام السيد موسى الصدر عن قرب، هذه الشخصية التي أنتجت الكثير من الأفكار والحلول في مختلف الميادين السياسية والثقافية والجهادية والتربوية، فكان من القلة التي تطابقت أفكارهم مع الواقع العملي، على كثير من المفكرين الذين لم تتجاوز أفكارهم حدود النظريات.



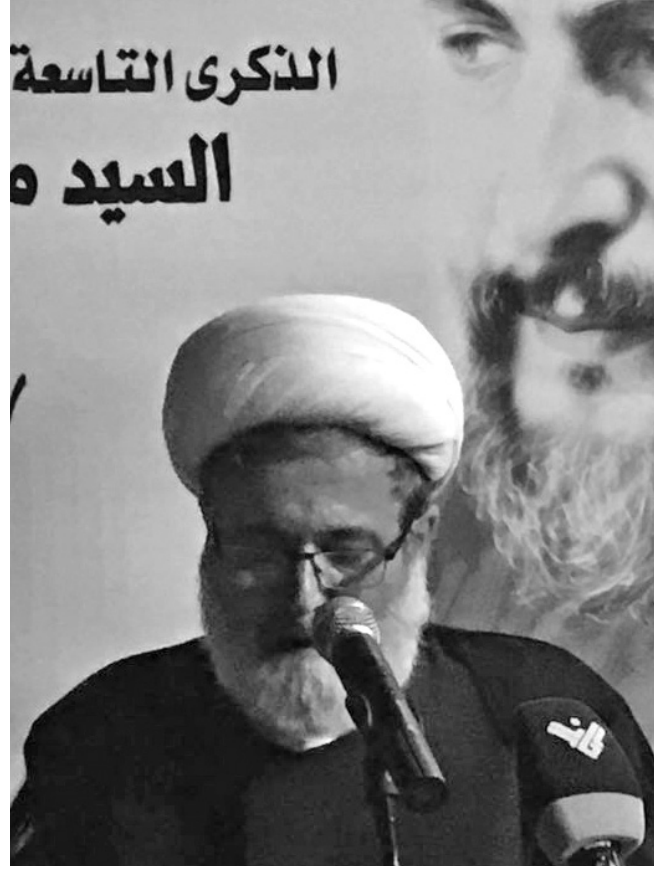
العلمية، ثم نقل لي حادثة تكشف عن عمق نظره وإدراكه لأبعاد الأمور، مفادها أن: المرجع الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني، كان يُقسّم الحقوق الشرعية التي تأتي من إيران، بين حوزة قم والنجف الأشرف، وذات مرة رأى أن المصلحة تقتضي أن يأتي بكامل الحقوق إلى النجف، هنا السيد صدر الدين، خشي على الحوزة العلمية في قم، نتيجة قلة الموارد، فما كان منه إلا أن أقنع السيد حسين البروجردي بالحضور إلى (قم)، والتصدي للشأن العام، وهذا ما جعل الحقوق الشرعية التي تخرج من إيران تصبّ بالكامل في حوزة (قم)، وبتقديري خيراً صنع السيد صدر الدين، بما من مصلحة كبرى لبقاء الحوزة العلمية في قم المقدسة.

السيد صدر الدين الصدر الموسوي، الذي ينتمي إلى سلالة من العلماء، كانوا منارات علمية في عهود مختلفة في جبل عامل وإيران والعراق ومكة المكرمة، فبعد أن انتقل السيد صدر الدين إلى (المشهد الرضوي)، كان رئيس الحوزة العلمية في (قم المقدسة) آنذاك الشيخ عبد الكريم الحائري، حيث أشار على أساتذة الحوزة أن يطلبوا من السيد صدر الدين الحضور إلى قم بعد رحيله، ليكون المرشد والمشرف عليها، بما يتمتع من رحابة صدر ومن إدراك ومعرفة، ونقل لي قبل أشهر آية الله السيد موسى الزنجاني صديق الإمام السيد موسى الصدر، أن السيد صدر الدين الصدر كان من كبار علماء الأخلاق، وأن مجيئه إلى قم المقدسة، كان خيراً للحوزة

التراث



هذا النشاط، ونشرنا العديد من الكتب ضد اليسار.»
ثالثاً: تنبّه الإمام الصدر إلى ضرورة الإتيان إلى الجانب الأكاديمي مضافاً للحوزة العلمية، فكان يرى مرحلة الذهاب إلى المواجهة وخصوصاً على الساحة الإيرانية، وحتى يكتب له النجاح لابد من بتكامل العناصر الثلاث: الحوزة العلمية مع الجامعات والتجار. وفي تلك المرحلة لم يرغب عن بال الإمام الصدر الخطر الإسرائيلي على المنطقة، فكان بإمكان الإمام الصدر البقاء في إيران، ويكون حاله كبقية العلماء الذين قادوا المواجهة من الداخل، لكن سعة الأفق عنده والتسديد الإلهي هو الذي جعله يأتي إلى لبنان بعد رحيل الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، حيث دفن في النجف الأشرف في ١/١/١٩٥٨م.



ثانياً: الحوزة العلمية التي كان طلابها يتمتعون بذكاء وبحسّ المسؤولية، فكانوا يجمعون بين الدرس والتحصيل والتفكير بمسؤولية لمواجهة ما يجري من محنة مدروسة، قادها اليسار المنحرف، نتيجة الفشل الذي خلفته الدولة العثمانية على المنطقة، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م، وهنا كان لابد من مواجهة هذا الإنحراف، الذي يريد النيل من الإسلام، بحجة أن علماءه فشلوا في مواجهة تداعيات ما خلفته السلطة العثمانية. وهنا كان الإمام الصدر في طليعة من تصدى لهذه الفئة الباغية على حد تعبير زملائه في درس آية الله السيد محمد رضا الكلبيكاني، فالشيخ ناصر مكارم الشيرازي، قال: «والحق أقول أن السيد موسى الصدر في هذه الاجتماعات كان كالنجم يتلأأ، وتمكّن من تطوير





الإمام الصدر في لبنان

عمل، الإمام الصدر على قضية مواجهة العدو الإسرائيلي، ودعم خيار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ، وإن كان العمل في لبنان يُطلق عليه (السهل الممتنع)، إلا أن فيه الكثير من العقبات، وتحتاج المواجهة إلى كثير من الدهاء، مستفيداً من إرث الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين.

في تلك المرحلة كان العمل الفدائي والثورة المعبر إلى القضية الفلسطينية، ولكل من يمتلك حسَّ الجهاد والثورة، وفي نفس الوقت رأى الإمام الصدر في هذه الثورة رغم أهميتها، إلا أن في طياتها الكثير من المخاطر على الثورة نفسها وعلى القضية الفلسطينية، فكان لا بدّ من الإحتضان والتنبه من هذه المخاطر، من هنا قال

الإمام الصدر: "خذ علماً يا أبا عمار إن شرف القدس يأبى أن يتحرّر إلا على أيدي المؤمنين الشرفاء".

كما عمل الإمام الصدر على بناء مجتمع المقاومة وهذا ما كان ليتحقق إلا إذا حمل هموم المحرومين وواجه إنحراف الدولة وطالب بحقوق الطائفة الكريمة، كما أسس هيئة نصره الجنوب.

لذلك كان القرار تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وإطلاق المقاومة المسلحة لحماية الجنوب من الأطماع والتأسيس لمرحلة قادمة تفرض مع العدو توازن الردع.

في الختام

أقول للإمام المظلوم المُعَيَّب : لقد استطاع الأعداء أن يحجزوا جسدك الطاهر، ولكن كن قرير العين، فجهادك لم يذهب سدى، وكل ما قلته وحذرت منه



التراث

الفلسطينية، فكان من الطبيعي أن يلتحق بهذه الثورة، كل من يجد نفسه حاضراً للجهاد وللتفاعل مع قضايا الأمة، ومن هؤلاء كان الشهيد السيد محمد صالح الحسيني، وإخوانه، من الذين امتلكوا وعياً مبكراً، وكانت لهم تطلعات سياسية وجهادية، تجاوزت الكثير ممن كانوا في زمانهم، وكان الرائد في كل هذا التصدي هو الإمام السيد موسى الصدر، لما يمتلكه من علم وثقافة وفكر، متطلعاً إلى المخاطر المحدقة بهذه الأمة، فعمل على وحدة المسلمين، ولم يكن مجاملاً، بل كان صادقاً في دعوته وسلوكه، وهذه ميزة كبيرة أن ينسجم القائد مع نفسه، كي لا تكون أفكاره ودعوته في مكان، وهو في مكان آخر، وهذا ما سمعنا عنه في رسالته الشهيرة إلى المرحوم المفتي الشيخ حسن خالد، التي يحثه فيها على وحدة المسلمين وجمع كلمتهم، من خلال معالجة الأذنان، والعيد والدعوة إلى حماية الأوطان، هذه العناوين هي التي تجمع المشاعر وتوحد الناس، ولازلت أذكر كيف صلي أحد علماء السنة على ميّت شيوعي، وجاء من يقول للسيد موسى: لو تصلي عليه ثانية، فرفض الإمام الصدر، وقال له: انتهى الأمر، فقد صلي عليه، ولم يعد بحاجة إلى صلاة ثانية...

كان الإمام الصدر يؤسس لمرحلة جديدة، ويحفر عميقاً في أذهان الناس، أن المسلمين جميعاً هم من دين واحد، ولا يجوز أن يؤدي الإختلاف الجزئي إلى إيجاد هوة عميقة، تحرق معها الأخضر واليابس، وهذا السلوك نفسه انسحب مع النصاري، وحادثة بائع البوظة) المسيحي في (صور) مشهورة ومعروفة.

قد تحقق؛ نصراً وعزة وكرامةً ووعياً. فقد تحقق النصر على العدو الإسرائيلي وانهزم الجمع وولوا الدبر، أمام ضربات أبنائك في المقاومة ٢٥ / أيار ٢٠٠٠م، وتحطمت جبروته في تموز ٢٠٠٦م.

كما انكسر ظهر هذا العدو في دمشق والغوطة وحمص وحلب، واليوم في (الجروود) وهذا نصر جديد، تمّ اليوم على عملاء أمريكا وإسرائيل - الوحوش في المنهج التكفيرى، فلبنان اليوم بات عزيزاً وعصياً على العدو الإسرائيلي وعملائه في الداخل والخارج، واستطعنا أن نؤسس لمسار طالما عملت عليه، من دعم الجيش لحماية الدولة والمؤسسات والتكامل مع المقاومة التي أطلقتها، ووحدة الشعب إلى جنب المقاومة والجيش، وبهذه المعادلة، إنتصر لبنان.

المحور الثاني: (الإمام السيد موسى الصدر والجنود المجهولون)، عالجه رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المقاومة سماحة الشيخ ماهر حمود، ومما قاله:

لا شك أن الإمام السيد موسى الصدر ومن كان معه في تلك الحقبة الزمنية، كانت تؤسس لمرحلة إنتقالية، من عهد الإستقلال إلى مرحلة جديدة، بات معها لبنان، قوة ردع فكري وجهادي، لمرحلة لم تكن تقل خطورة عن مرحلة الإنتداب الفرنسي.

وعندما نستذكر الإمام الصدر في سبعينات القرن الماضي، نستحضر العديد من الشخصيات التي كان لها دورها ومكانتها، ونهضت مع الإمام الصدر في تلك المرحلة المعقدة. وكما أشار الأخ سماحة الشيخ حسن بغدادي، إلى مرحلة لم تكن فيها الجمهورية الإسلامية، وكان المتصدي للمقاومة والثورة، هي منظمة التحرير





نظمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي وبالتعاون مع اتحاد بلديات جبل عامل ندوة فكرية تحت عنوان «قراءة فيه كتاب ثورة الإمام الحسين» للعلامة الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين.



اللقاء موصولٌ بتكريمه، ولعطاءاته التي أغنت المكتبة العلمية والفكرية، وهو بالتأكيد ليس من الذين تموت كتبهم في حياتهم، أو تلحق بهم بعد مماتهم. مضيفاً من خلال مطالعتي لهذا الكتاب - ثورة الحسين عليه السلام في ظروفها السياسية والإجتماعية، نراه قد سلط الضوء على الذهنية (القبلية) التي تمسك بها بنو أمية في قبال العدل والمساواة التي قادها بنو هاشم، مضافاً لتفويت الفرصة على المخالفين، من

بداية، كانت كلمة لعضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادى عالج فيها موضوع الثورات التي تلت كربلاء، حيث أشار في كلمته إلى أهمية ما كتبه العلامة الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين- رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى- حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام، معتبراً أنّ هذا العالم الذي لو اختلفت معه على المستوى الشخصي أو السياسي، لا تستطيع إلا أن تقرأ له وتستمع إليه، وهذا

التراث



حبّ السلطة، وممارسة الإستتار والجشع والظلم في سبيل الدفاع عنها.

فالمعركة التي وقعت بين المختار الثقفي وبين مصعب بن الزبير - أخ عبد الله - الذي أطلق على نفسه لقب (الجزار)، فقد وقعت معركة ضارية في المدينة المنورة والبصرة والكوفة، أدّت في نهاية المطاف إلى قتل المختار وجماعته، فقد قتل مصعب في يوم واحد سبعة آلاف من أتباع أهل البيت عليهم السلام، والعلويين، وعندما عاتبه ذات يوم (عبد الله بن عمر)، أنك قتلت سبعة آلاف إنسان في ضحوة يوم واحد، فردّ عليه مصعب: إنهم سحرة كفرّة، فقال له بن عمر: «لو قتلت عدة من غنم أبيك لكان إسرافاً».

الخلاصة

هناك بعض الثوابت في الثورات التي تلت كربلاء - سياسة الإمام زين العابدين عليه السلام بالنأي بالنفس، إمّا بسبب خشيته من أهداف القائمين بالثورة كحركة ابن الزبير، وإمّا من الفشل الذي ستمنى به هذه الثورات، وما سينعكس على نفس الإمام زين العابدين عليه السلام وما سيلحق من ضرر على الإسلام والمسلمين.

خلال التمسك بالصبر والعزوف عن الخلافة لصالح الإسلام وحقق دماء المسلمين، وطوراً بالإستشهاد والأسر والسبي، لتكون نتائج الإنتصار بالدم وبالمظلومية على العقلية القبلية والعشائرية.

كانت الأمة فاقدة للعزيمة والإرادة، فجاءت ثورة الإمام الحسين عليه السلام بكلّ تضحياتها، لتولّد في الأمة روح الثورة والإنتفاضة على الظالم مهما كان الثمن.

العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين نجح في معالجة الشق الأول من ظروف الثورة السياسية والإجتماعية، كما نجح في معالجة الذهنية القبلية، بينما لم يُقدّم بحثاً وافياً في موضوع الثورات، وربّما عوّض عن ذلك في محاضراته العاشورائية، لكن أنا أتحدث عن هذا الكتاب.

ما أراده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الحديث عن هذه الثورات، أنّها كشفت عن واحدة من أهمّ نتائج تضحيات الإمام الحسين عليه السلام، أنّها أبقت على الروح النضالية عند المسلمين، رغم الهوّة بين قادة هذه الثورات وبين تضحيات الناس، وخصوصاً ذلك الثعلب المنافق عبد الله ابن الزبير، الذي كان مُحبباً للسلطة ويكره بني هاشم، كما كان يكره بني أمية، فهو لا يختلف عن بني أمية من





١- سياسة شراء الذمم : وهي أن يضمن ولاء القبائل عن طريق شراء ذمم شيوخ القبائل والعشائر وتقريب الهاربين من عدل الإمام علي عليه السلام.

٢- سياسة اثاره النزاعات القبلية: لأن يضمن اضعاف القبائل وتمزيقها خاصة قبائل العراق عن طريق ضربها بعضها ببعض لضمان قوة سلطانه ودوام سياسته .

فكان معاوية يثير الانشاقات في صفوف أهل العراق عن طريق العروض المالية المغرية التي لا يجدونها عند الإمام علي عليه السلام بطبيعة الحال، وكان يستقبل بكل ترحاب الشيوخ الهاربين من عدل علي عليه السلام لارتكابهم الجنايات والتعديات أو لرفضهم العطاءات العادلة عند علي عليه السلام.

وقد أشار الإمام علي عليه السلام الى ذلك في رسالة الى سهل ابن حنيف : «فقد بلغني أن رجلاً ممن قبلك يتسللون الى معاوية».....الى أن يقول عليه السلام : فقد عرفوا العدل ورأوه، وسمعوه ووعوه، وعلموا أن الناس عندنا

- الثابت الآخر هو الفرق بين ثورة المختار وبقية الثورات، فثورة التوابين تشبه حالة الإنتحار، وياليتهم وقفوا مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وكذلك وقعة (الحرّة)، فهي مجزرة حقيقية بحق الناس، بينما ثورة المختار حققت أمرين:

أ: تمكن من قتل قتلة الإمام الحسين عليه السلام، وهذا كان شفاء لمافي الصدور.

ب: كشفت هذه الثورة عن الروح النضالية عند الناس بعد واقعة كربلاء، أيضاً كشفت عن حقيقة الموقف لأهل العراق، وأنّ التقلّب في المواقف لا زال هو الأساس، والعقلية القبلية لازالت حاضرة عند الكثيرين.

ومما جاء في المحور الذي عالجته رئيس إتحاد جبل عامل الحاج علي الزين: النزعة القبلية التي عمل عليها معاوية

كانت اهداف معاوية من احياء النزعة القبلية حسب قراءة الشيخ شمس الدين تتلخص في سياستين:



التراث



الشرعية والقوة للحزب الأموي مرهون بإدامة استراتيجية
اثارة النعرات القبلية وترويجها .

واستمر هذا الخط الأموي بالتغلغل داخل جسم
الدولة الإسلامية حتى سنة ٦٠ للهجرة، التي انتهت
بموت معاوية، وعلان الحزب الأموي طلب البيعة ليزيد.
وما تخلله من محاولة معاوية التمهيد لولده يزيد في
العديد من المناسبات ومحاولته أخذ التعهدات ببيعة
يزيد قبل هلاكه، لأنه يعرف أن يزيد لا يصلح للملك، وأن
المعارضة له شديدة، وكان يوصي يزيد بوصايا سياسية
وأمنية، يكشف له فيها عن استشرافه للأحداث في حال
هلاكه، لانه يريد أن تصبح الأرضية جاهزة لتولي يزيد
الملك، ودوام سيطرة الحزب الأموي على السلطة عامة.

**أما محور ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وظروفها
الاجتماعية وأثارها الإنسانية عالجها إمام
بلدة قبريخا سماحة السيد حسين حجازي.**

حضر الندوة سماحة الشيخ عبد الأمير شمس الدين،
والمستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية د. محمد
مهدي شريعة مدار، وجمع من علماء الدين ورؤساء
بلديات المنطقة وفعاليات فكرية واجتماعية.

في الحق أسوة.

وكان معاوية بارعاً في الظهور الإعلامي والسياسي
بمظهر صاحب الانصاف وراع حقوق الإنسان، وأنه
مأوى ومآمن اللجوء السياسي للمعارضين لعلي (عليه السلام).
ويضرب الشيخ شمس الدين نموذج لذلك في النزاع
على رئاسة قبائل كندة وربيعة في العراق . فقد كانت
الرئاسة للأشعث بن قيس الكندي فعزله علي (عليه السلام)
ودفعها لحسان بن مخدوج من ربيعة. فقام معاوية
باغراء شاعر يمتدح كندة لإثارة النعرة ضد ربيعة،
وتمزيق صفوف كندة وربيعة، وقد التفت أهل كندة
وربيعة الى الغاية بعد حين، وسجلت اشعارهم ذلك.

وكان زياد بن سمية ابن ابيه -والد عبيد الله ابن زياد-
من أبرع عمال ووكلاء معاوية في تنفيذ هذه السياسة
القبلية، وكان يوعز للشرطة من نفس القبيلة بالقبض
على المطلوبين من فروع القبيلة لزرع الشقاق وتفريق
أهلها، وهو ما فعله مع كندة أقوى قبائل الكوفة بهدف
تمزيق وحدتها الداخلية.

وينقل المرحوم شمس الدين عن المستشرق
الألماني فلهاوزن ما يلي : «الواقع أنه لم يقض على
ثورة الشيعة في الكوفة بواسطة الشرطة... بل بعون
من القبائل نفسه، وتمكن الغيرة القائمة بين القبائل
من أن يضرب بعضها بعضاً» .

وبقي عمال وولاة معاوية يعملون على التمزيق
وشراء الذمم لشيوخ القبائل وتكريس النزعة القبلية
في المجتمع الكوفي خاصة، والعراقي عامة، الى أن
ضاق الناس بذلك ذرعاً، وبدأوا يطالبون بالثورة، وأرسالوا
الكتب للإمام الحسين (عليه السلام) .

لذلك، كان كل مصدر شرعية وقوة وتغلغل الحزب
الأموي قوة العصبية والنزعة القبلية، واستمرار هذه



السيد محمد رضا فضلك، والحمد لله

الحكيم والمصلح

صدر حديثاً

عن جمعية الإمام الصادق عليه السلام
لأحياء التراث العلمي

19

كتاب: «السيد محمد رضا فضل الله (طاب ثراه)
«الحكيم والمصلح»

وهو نتاج أعمال المؤتمر الفكري، الذي نظّمته
جمعية الإمام الصادق عليه السلام، في بلدة (عيناثا) الجنوبية



جمعية الإمام الصادق عليه السلام
لأحياء التراث العلمي

مذائق وكرامات

كان يحمله جرة الماء على كتفه من العين إلى بيت الطلاب

إنَّه العلامة الزاهد العابد الشيخ محمد خليل دبوق من بلدة (خربة سلم)، ولد فيها ومات ودفن فيها سنة 1317هـ، وكان عالماً فاضلاً شاعراً، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر. درس في النجف الأشرف على بعض أساطين الحوزة العلمية، ومنهم كبير فقهاء العرب الشيخ محمد طه نجف، ولم تطل أيامه في العراق بسبب سوء المناخ الذي لم يتلاءم مع مزاجه، ممَّا اضطر لتترك النجف والعودة إلى جبل عامل، وصار يتردد على (شقراء) حيث كان السيد علي محمود الأمين، قد أعاد الحياة العلمية إلى مدرسة أجداده.

الشيخ محمد خليل دبوق كان من اليوم الأول الذي عقد العزم على التوجه إلى طلب العلم، قد شرع في تربية نفسه وتأديبها، ومنعها ممَّا تُحِبُّ، وهذا السلوك بدأ به في جبل عامل قبل أن يذهب إلى النجف الأشرف، فقد تنقَّل في المدارس التي شيَّدها علماء تلك المرحلة، وكانت المحطة الأخيرة قبل النجف، مدرسة بنت جبيل التي شيَّدها العلامة الشيخ موسى أمين شرارة سنة 1298هـ.

استأجر الطلاب بيتاً، بعيداً عن المدرسة، فسعوا لاستئجار امرأة كي تجلب لهم كلَّ يوم جرة ماء من العين، فلم يجدوا، فما كان من الشيخ محمد خليل دبوق إلا أن تبرَّع بالإتيان بجرة من الماء كلَّ يوم، مع أنه أكبر سناً من بقية الطلاب، لكنة أراد تأديب نفسه وحرمانها من وسوسة الشيطان، وهذا السلوك ساقه للراقي في عالم الكمال والمعرفة، فرفعه الله وأعزَّه، وصار قدوة للعلماء، يقدِّمونه عليهم، مع العلم أنَّ فيهم من هو أعلم منه، فالله تعالى قال: «إِنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم» وليس أعلمكم، فقدّموه في صلاة الجماعة، وفي صلاة الإستسقاء، وكانوا يرون فيه الإنسان الصالح المستجاب الدعوة، وصاحب (البركة) وموطن رضا الباري عزوجل.